الخالدي احمد ضياء الدين بن مصطفى

كتاب ... مواعظ

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni
Eski kayıt No. 1845
Tasnif No. 297.3

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... 1927 ... Kütüphanesi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب للمطيعين الثواب وادخلهم جنانه بفضله واعطى للمذنبين العقاب
والقى نزانه بعدله والصلوة والسلام على اكمل المخلوقات وعلى اله وصحبه وبعد فيقول
الفقير الحقير الضعيف احمد ضياء الدين بن مصطفى جعل الله مسكنهما في جوار المصطفى
قد سئلني بعض الاذكياء ان اجمع رسالة في ضرر المعاصي وتأثيراتها وعقوباتها وسبب النجاة
منها في الدارين فاجبته الى ذلك بعد الاستخارة وسميتها دواء المسلمين فقلت ان للمعاصي سواء
كان كبيرة اوصغيرة واخلاقا قبيحة من الاثار (آثارا) القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب
والبدن والدنيا والاخرة مما لا يعلمها الا الله حتى قال بعض العارفين مما يجب ان يعلم
ان الذنوب تضر البتة فان ضررها في القلوب كضرر السموم في الابدان
وما في الدنيا والاخرة شر وداء وغم وكدر الا وسببه الذنوب

فمن

فمن عقوباتها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطفئ ذلك النور
ومنها حرمان محبة الله تعالى لان المحبة يقتضي القربية والمعصية تقتضي البعدية فلا تجتمع
ومنها حرمان محبة الرسول لانه لازم لمحبة الله فكلما زاد الملزوم زاد اللازم وكذا عكسه
ومنها الوحشة بينه وبين الله ولا يقارنها لذة اصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا
ومنها الوحشة بينه وبين الناس لاسيما الانبياء وكلما قويت بعد منهم وقرب من حزب الشيطان
ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا دونه او متعسرا عليه اذ ما اليسر بالتقوى
ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة وكلما قويت يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة
ومنها توهين القلب والبدن اما وهنها للقلب فظاهر واما في البدن فبالتبعية له واذا قوي بدن الانبياء
ومنها حرمان الطاعة انها تصد عن طاعة تكون بدلها وتقطع طريق طاعة اخرى ثم وثم
ومنها تقصير العمر ومحق بركته فان البر كما يزيد العمر فالفجور يقصر العمر حقيقة او معنى
ومنها تزرع امثالها ويولد بعضها حتى يعسر مفارقتها فمن عقوبة السيئة السيئة بعدها
ومنها تضعف ارادة التوبة فيقوى ارادة المعصية شيئا فشيئا الى ان تنسلخ ارادة التوبة بالكلية
ومنها ينسلخ من قلبه استقباحها فتصير له عادة فلا يستقبح رؤية الناس له ولا كلامهم فيه
ومنها تشبهه بامم ماضية لان كل معصية ميراث منهم فاللواطة لقوم لوط والربا لقوم شعيب
ومنها انها سبب لهوان العبد على ربه فاذا هان على الله لم يكرمه احد ومن يهن الله فما له من مكرم
ومنها انها اذا تكاثرت طبع على قلبه وكان من الغافلين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
ومنها انه يدخل تحت لعنة عم فانه لعن فاعل اللواطة والربا والرشوة والخمر والصورة والقذف
ومنها حرمان دعوة عم والملئكة لانهم يدعون للتابعين لكتابه وسنته فلا يطمع اجابة غير هذه
ومنها انه رأى في المنام رؤية مخوفة وشديدة وقبيحة لا لروحه لا ترفع تحت العرش حتى تكون صحيحة

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

ومنها حرمان دعوة الرسول والملئكة لانهم يدعون للتابعين لكتابه وسنته فلا يطمع اجابة غير هذه

ومنها انه رأى في المنام رؤية مخوفة وشديدة وقبيحة لان روحه لا يرتفع تحت العرش حتى تكون صحيحة

ومنها انها تحدث في الارض انواعا من الفساد في المياه والهواء والزرع والثمار والمساكين

ومنها تطفئ من القلب نار الغيرة التي لحياته وصلاحه لانها تخرج ما فيه من الخبث والصفات المذمومات

ومنها ذهاب الحياء وهو اصل كل خير ومن استحى من الله عند معصية استحى الله من عقوبته يوم تلقاه

ومنها تضعف تعظيم الرب في القلب ووقاره فلم يمكن وقاره وعظمته واي عقوبة اجلى من محو تعظيم الله

ومنها تستدعي نسيان الله له وتركه وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه ولا تكونوا كالذين نسوا الله

ومنها تخرج من دائرة الاحسان وثوابه فان الاحسان اذا باشر القلب منعه من المعاصي لانه مشاهد

ومنها تمنع سير القلب الى الله فالذنب يحجب الواصل ويقطع السائر وينعكس الطالب والمطلوب تقطع

ومنها تزيل النعم وتحل النقم كما قال علي رضي الله عنه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة

ومنها يلقي الله الرعب والخوف في قلبه فان الطاعة حصن الله الاعظم من دخله كان في دارين آمنا

ومنها الوحشة الى الطاعة فان انس الطاعة وحلاوتها يوحش المعصية وان عكس فيعكس

ومنها تصرف القلب عن صحته واستقامته الى مرضه وانحرافه وهل العذاب الا عذاب القلب والحجب

ومنها تعمي بصيرة القلب وتحجب مواد الهداية وتطمس نوره فلا يزال يضمحل ويغلب الظلمة فاذا اعمى

ومنها تصغر النفس وتدسها وتحقرها كما ان الطاعة تزكيها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

ومنها انه في اسير شيطانه وسجن شهواته وقيود هواه والقلب مثل الطائر كلما انفك طار

ومنها سقوط
الجاه

ومنها سقوط الجاه والمنزلة والكرامة ورفع الذكر عند الله وعند خلقه فان اكرمكم عند الله اتقاكم

ومنها تسلب اسماء المدح مثل المؤمن والبر والمحسن والمتقي والمطيع والمنيب والولي والورع والمصلح والعابد

ومنها نقصان العقل فلا تجد عاقلين مطيع وعاص الا وعقل المطيع اكمل واصح فاعتبروا يا اولي الالباب

ومنها القطيعة بين العبد وربه فانقطع عنه اسباب الخير واتصل به اسباب الشر فتولاه عدوه وتخلى عنه وليه

ومنها تزيل بركة الرزق والعلم والعمر والدين والدنيا ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات

ومنها تجعل من السفلة فكلما عمل معصية نزل الى اسفل درجة ولا يزال في نزول حتى رد الى اسفل سافلين

ومنها تجري عليه الشياطين بالاذى والاغواء والوسوسة والتخويف وكذا شياطين الانس في حضوره وغيبته

ومنها يخون نفسه فان كل احد يحتاج معرفة ما ينفعه وما يضره في معاده ومعاشه فاعرفهم من قوى نفسه

ومنها سقم القلب لا يكاد يعين اولياء الرحمن والشيطان بل الداء من الدواء وينعكس ادراكه ويسيء فلا يطلع على امور

ومنها انه قرين الشيطان فلا يجد ادنى راحة وفرحا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

ومنها تغيير صورته في المحشر فان لكل عمل واخلاق صورة مختلفة فيها ان خيرا فخير وان شرا فشر وان لم ر[أ]يناه

ومنها تلقي النفوس زخرف القول وباطله وتخرج الحق وتثقل عليه ويوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا

ومنها انها تشغل وتمنع عن ذكر الله وفكره وسكوت عن الحق وكتابه ونصح عباده والساكت عن الحق شيطان اخرس

ومنها انها مدد وجيش الى العدو يقوم به على حربه فلا ينام ولا يغفل عنه طرفة عين والا نصب لواء الحاجة في قلبه

ومنها تزيل الصبر والسكونة فاطرحوا عليه كلاب الشهوة فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

ومنها تنسيه نفسه وصلاحها وفلاحها وسعادتها وعيبها ونقصها وشقاوتها ولا يسعى في ازالة عللها وامراضها

ومنها ضعف الايمان وقوة دواعي الشهوة ومحبة العاجلة فلا يخفف عنهم ولا هم ينصرون

ومنها انها بيع فاني بباقي وخسيس بنفيس وعظيم بحقير فهو غبن عظيم اذ يقول اهلهم طريقه ان لبثتم الا يوما

ومنها انه يجلب النعم الحاصل ويمنع الواصل فان اسباب الجالبة طاعة والمانعة معصية فلا ينال نعم الابطاعته

ومنها انه تباعد الملائكة والولي فانه اذا عصى الله تباعد منه الملائكة بقدر تلك المعصية وفر من نتن ريحها

ومنها تستجلب مواد هلاكه فانها كامرض كلما ازدادت ذادها لاكه ولا يتم حياته الا بغذاء من الايمان والعمل الصالح

ومنها حدود الخمسة والقتل وقطع الاعضاء والنفي والحبس والجناية والتعزير وتخريب بيوت تارك الجماعة

ومنها العقوبة القدرية فانها اذا خفت تضر صاحبها واذا اعلنت تعم الناس فاشتركوا في انكاره وعقابه

ومنها عقوبات الاخروية ورزائلها التي لا تعد ولا تحصى ملعداهذه العقوبات فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ثم اعلم ان اثم الذنوب يتضاعف بشرف العامل والمكان والزمان والمعمول مثلا اذا كان الزاني ان كان شيخا كان

اعظم اثما من غيره وان كان محصنا كان اعظم اثما منه وان كان في بلد حرام او محل سبارك كان

اعظم اثما منه وان كان في شهر حرام او وقت معظم عند الله كوقت الصلوة والاجابة كان

اعظم اثما منه وان زنى بحليلة جاره كان اعظم اثما منه وعلى هذا فاعتبر مفاسد الذنوب وتضاعيف جلتها في الاثم والعقوبة

فان قيل فهل لهذا الداء العضال والمعصية القتال دواء وهل الى التوفيق سبيل قيل نعم ما انزل الله

داء الا له دواء قال النبي عم لكل داء دواء وقال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وقال ان الله

لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء

او دواء وقال الترمذي هذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل النبي عم الجهل

داء وجعل دواءه سؤال العلماء واخبر ان الجهل داء وشفاءه السؤال وقد اخبر ان القرآن

شفاء كله فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب وقال الله قل هو للذين امنوا هدى

وشفاء وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للعالمين وقال ويشف صدور قوم مؤمنين

وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وقال فيه شفاء للناس

وقال واذا مرضت فهو يشفين وطريق الخلاص والنجاة من هذا الداء والبلاء منعه قبل حصوله بالصبر

وقلعه بعد نزوله بالاستغفار والتوبة النصوحة وكلاهما تيسير على من يسره الله عليه ومتعذر

على من لم يعنه اما طريق الصبر فامور الاول الخوف عند المعصية والثاني التفكر والثالث ملازمة السكوت

والحياء والرابع ملاحظة الامتثال لامر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده فليس

للعبد انفع من امتثال اوامره وما سعد من سعد في الدنيا والاخرة الا بامتثال امره وما شقي

من شقي في الدنيا والاخرة الا بتضييع اوامره والثامن غض البصر فان نظره سهم مسموم من سهام

ابليس وفي غضه منافع احدها عدم الوقوع في النهي قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا

من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال النبي عم العينان تزنيان والثانية انه يورث القلب انسا

بالله وجمعه على الله فان اطلاق النظر يفرق القلب ويشوشه وليس على القلب شيء مثل اطلاق

البصر فانه يورث الخواطر والوحشة بين ربه والثالثة يقوي القلب ويفرحه كما ان اطلاقه

يضعفه ويحزنه والرابعة يكسب القلب نورا كما ان اطلاقه يكسبه ظلمة والخامسة انه يورث

فراسة صادقة يميز بها بين الحق والباطل والصادق والكاذب وكلما ازدادت الفراسة

ازدادت الاتباع بالكتاب والسنة حاصله غض البصر وحبس النظر عن المحارم والشهوات

من اعظم المنافع كما ان اطلاقه ما اكثر الآفات والرذائل والمفسدات والحجاب والظلمات

واما طريق التوبة والرجوع الى الله ان كان ذنبه بلا دين فبالاستغفار والتوبة النصوحة الصحيحة

وان كان بدين الى خالق فبالقضى والاستغفار او الكفارة معه وان كان بدين وحق الى مكلف فبالاستحلال

بعذر او برجاء او باداء او بعوض او بصلح والاستغفار وان كان بدين وحق الى غير مكلف مثل الصبيان

والحيوان فبالاستغفار والاداء او الرجاء بالله وان كان بدين وحق الى مكلف مؤمن مات او غاب

فباعطاء الثواب اليهم والاستغفار والرجاء الى الله بالارضاء وان كان بدين وحق

الى مكلف كافر او غير مكلف ماتوا او غابوا فبالاستغفار والرجاء للتحمل والارضاء

واما اسرع طريق النجات من المعصية فبالمحبة والتعشق الى جماله تعالى وبكثرة الشغل بالعبادة خصوصا بالاستغفار

وملاحظة الموت والنار والامات بعد نصف الليل والنهار والرحمة الى المخلوق وحسن الظن والفرار من الاشرار والصبر من الغضب والشهوة وسوء الاخلاق

فالمحبة اربعة انواع الاول محبة الله ولا تكفي وحدها في النجاة من عذابه والفوز بثوابه فان الكفار والمشركين

يحبون الله والثاني محبة ما يحب الله وهذه هي التي تدخله الاسلام وتخرجه من الكفر واحب الناس

الى الله اقومهم بهذه المحبة واشدهم فيها والثالث الحب لله وفيه وهي من لوازم محبة ما يحب

الله ولا يستقيم محبة ما يحب الله الا بالحب له وفيه والرابع المحبة مع الله وكل من احب شيئا

مع الله لا من اجله ولا له ولا فيه فقد اتخذه ندا من دون الله وهي المحبة الطبيعية التي هي ميل الانسان

الى ما يلايم طبعه كمحبة العطشان للماء ومحبة النوم والزوجة والولد وغيرها فلا تذم تلك الا اذا

الهت وشغلت عن ذكر الله ومحبته كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم

عن ذكر الله وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال انما اموالكم واولادكم فتنة

ثم الخلة وهي يتضمن كمال المحبة ونهايتها بحيث لا يبقى في قلب المحب سعى لغير محبوبه وهي منصب العظمى

والمحبة الصادقة هي التي تجلب صاحبها ما ينفعه في دنياه واخرته وهي رأس سعادته والمحبة الكاذبة

هي التي

هي التي تجلب صاحبها ما يضره في دنياه واخرته وهي عنوان شقاوته ومعلوم ان الحي العاقل لا يختار

محبة ما يضره ويشقيه انما يصدر عن جهل وظلم فان النفس قد تهوى ما يضرها ولا ينفعها

وهذا حال من اتبع هواها ثم العشق الكاذب والصوري وما فيه من المفاسد العاجلة والآجلة

فانه يفسد القلب بالذات فاذا افسد القلب فسد الارادة والاقوال والكمال اعاهذا المرض

عن طائفتين من الغلمان والنساء وهذا داء اعيى الاطباء وعجز الورى وصعب على الخلق التخليص

من ناره فانه تارة تؤدي الى الكفر كمن اتخذ معشوقه ندا يحبه كما يحب الله فكيف اذا كانت محبته

اعظم من محبة الله في قلبه فهذا عشق لا يغفر صاحبه الا بالتوبة وعلامة هذا العشق الشركي

ان تقدم العاشق رضى معشوقه على رضى ربه واذا يعارض حق معشوقه وحظه وحق ربه

وطاعته قدم حق معشوقه على حق ربه وآثر رضاه على رضاه وبذل لمعشوقه انفس ما

يقدر عليه ويبذل لربه اردى ما عنده ويستفرغ وسعه في مضايقة معشوقه وطاعته والتقرب اليه

وجعل لربه الطاعة الفضلة التي تفضل عن معشوقه من ساعته فتأمل حال عشاق الصور وحال اكثر

عشاق زمننا وبما صرح العاشق بان وصل معشوقه احب اليه من توحيد ربه كما صرح به الآخر

بان وصل معشوقه اشهى اليه من رحمة ربه فنعوذ بك اللهم من هذا الخذلان والهواي والطغيان

وكثير من العشاق يصرح بانه لم يبق في قلبه موضع لغير معشوقه البتة بل قد ملك معشوقه

عليه قلبه كله فان العبودية هي كمال الحب والخضوع والذلة لله وهذا قد استفرغ قوة حبه

وخضوعه وذله لمعشوقه فاي الخذلان اشد من هذا وفي العشق الصوري من ظلم كل واحد

من العاشق والمعشوقة والمحبوب لصاحبه بمعاونته له على الفاحشة ومخالفة الشرع وظلمه
لنفسه وظلمه الى الغير فقد تضمن العشق الفاسدة انواع الظلم حتى يعرض نفسه الى التلف فيذهب
كل مذهبه وطريق وخلق سيئ ومعصية فلا يبالي وكذا عاشق الدنيا والمال والبناء والجاه
وسائر المشتهاة وسكر الشهواة ثم العشق الصوري والطبيعية وهي الميل المفرط الغالب
مع الاضطراب ثلاثة مقبول وهو عشق الرجل امرأته وجاريته وهذا نافع لانه اكف للبصر
والقلب عن غير اهله ومباح وهو عشقه الى غير بمجرد الوصف او بنظر الاول فاورثه
عشقا فلم يحدث له ذلك معصية ومقت من الله وبعد من رحمته وهو عشقه الى امرد
او الى امرأة غيره وهو اضر شيء على العبد في دينه ودنياه واعظم الحجاب القاطعة عن الله
كما قال تعالى في قوم لوط انهم لفي سكرتهم يعمهون ثم العشق الحقيقي المجازي والقلبي والروحاني
وهو جزبة معنوية بواسطة تعلقاة الروحانية ثلاثة عشق المؤمن الى استاذه ومرشده وعشقه
الى الولي او السلف والصحابة وعشقه الى الانبياء عليهم السلام وهذا يورث منافع كثيرة
ويحصل مكارم الاخلاق ويكون سببا ومقدما الى عشق الالهي البتة ثم العشق الحقيقي والسر
الالهي وهو جزبة معنوية بتعلقات تجليات الله تعالى وهو نار بلا دخان ونقل بلا حمل
وشوق وذوق وشراق واحراق وضياء ورضاء وزكاء وذكاء وجلاء وبهاء وسر وحال
بلا قال وكله ثلاثة عشق العارف والصديق بصفاته وكماله وعشقه بوصاله وعشقه بجماله
وبذاته مطلقا وعلامته الدموع والذل والتواضع والخضوع والصبر والانكسار ويورثه الكمال
والحضور واليقين وترك الماسواء والاختيار وتفويض الامر الى المعشوق المختار وكل من كان

في قيد المال والعار والامال فليس له خبر من العشق والجمال وله منافع لا تعد ولا تحصى وهو النعمة
العظمى والسعادة الكبرى والكرامة العليى وغاية الاحسان واللطف والاكرام وفتح الخفية والخزينة العليى
ومفتاح السعادة وهو تطهير القلب وسلامة الصدر ومعرفة الرب وسير الملكوت والجبروت
واللاهوت وابواب الغيب ورفع الظلمات وكشف الحجاب ولذة الجنان ولباالحور
و والغلمان وهو مائة اولياء وسير انبياء وهو المقام الاحمدي والقدم المحمدي
وهو النجاة من البعد والنيران والوصال والقرب الى الرحمن كذا في كتب السنة
وشراح المصابيح وتفسير القاضي وامام الرازي والهداية وتاتارخانية وشرح مواقف
وصلى الله على سيدنا محمد

واله الكرام

م م